من بحث التقديم والتاخير نطلعنا عليه وهو خلاف ما صرحوا به في نحو لا تكذب انت
من ان تاكيد المسند اليه انما يفيد مجرد تقرير المحكوم عليه دون الحكم فان قيل انه
لم يرد التاكيد الصناعي بل مجرد التكرير نحو انا عرفت وانت عرفت فانه يفيد تقرير الحكم
وتقويته قلنا لا نسلم ان المفيد لتقرير الحكم هو التكرير بل التقديم الا ترى الى
تصريحهم بانه ليس في نحو عرفت انا وعرفت انت تقرير الحكم وانما هو لمجرد تقرير
المحكوم عليه على ان السكاكي لم يورد تحقيق تقوي الحكم في فصل التقديم
والتاخير مع الفعل بل في اخر بحث تاخير المسند اليه ولو سلم انه اراد ذلك فليكن
قوله كما نطلعك اشارة الى ما ذكره في نحو لا تكذب انت من انه لمجرد تقرير المحكوم عليه
دون الحكم كما حمل في قوله في الايضاح كما سياتي اشارة الى هذا ولو سلم فكان
ينبغي ان يعرض للتخصيص بل هو اولى بالتعرض لانه الذي اعتبره في المسند اليه
موضحا على انه تاكيد ثم قدم للتخصيص والاظهر ان قول السكاكي كما نطلعك اشارة
الى ما اورده في فصل اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل من نحو انا سعيت في
حاجتك وحدي او لا غيري تاكيدا وتقريرا للتخصيص الحاصل من التقديم واراده
في هذا المقام مثل ايراد كل رجل عارف وكل انسان حيوان في التاكيد الذي
لرفع توهم عدم الشمول مع انه ليس في شيء من التاكيد الاصطلاحي ولهذا اعتبر
اسلوب الكلام ومثل هذا كثير في كتابه ولا حاجة الى حمل كلام المصنف على
ذلك كيف وهو يعترض على السكاكي في امثال هذه المقامات ولهذا نظر ان
ثم نقال مراد معنى كلامه ان تاكيد المسند اليه يكون لتقرير الحكم نحو انا عرفت
او لتقرير المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري غلط فاحش
عن ارتكابه غنية بما ذكرنا من الوجه الصحيح او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز
نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه (الامير هو او عينه) لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز
وانما القاطع بعض غلمانه مثلا او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان
الجائي عمرو وانما ذكر زيد على سبيل السهو ولا بد في هذا التوهم بالتاكيد اللفظي وهو
ظاهر او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم
ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع
من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد كما يقال بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد
منهم وربما يجمع بين كل واجمعين حسب اقتضاء المقام كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم
اجمعون بنا على كثرة الملائكة واستبعاد سجود جميعهم مع تفرقهم واشتغال كل منهم

بشأن

بشأن وبهذا يزداد التعيين والتصريح على اللبس ولا دلالة لاجمعون على كون
سجودهم في زمان واحد على ما توهمه ها هنا بحث وهو ان ذكر عدم الشمول
انما هو زيادة توضيح والا فهو من قبيل دفع توهم التجوز لان كلهم مثلا انما يكون
تاكيدا اذا كان المتبوع دالا على الشمول ومحتملا لعدم الشمول على سبيل التجوز
والا لكان تاسيسا ولهذا قال الشيخ عبد القاهر لا تجئ نحو لنا لتفيد الشمول
انه يوجبه من اصله وانه لولا كل لما فهم الشمول من اللفظ ولم يسم تاكيدا
بل المراد انه يمنع ان يكون اللفظ المقتضي للشمول مستعملا على خلاف ظاهره
ومتجوزا فيه انتهى كلامه واما نحو جاءني الرجلان كلاهما ففي كونه لدفع توهم
عدم الشمول نظر لان المثنى نص في مدلوله لا يطلق على الواحد اصلا فلا
يتوهم فيه عدم الشمول بل الاولى انه لدفع توهم ان يكون الجائي واحدا منهما
والاسناد اليهما انما وقع سهوا واما اذا توهم السامع ان الجائي رسولان لهما
او نفس احدهما ورسول الاخر فلا يقال لدفعه جاءني الرجلان كلاهما بل انفسهما
او عينهما وكذا اذا توهم ان الجائي احدهما والاخر محرض وباعث ونحو
ذلك فانما يدفع ذلك بتاكيد المسند لان توهم التجوز انما وقع فيه واما بيانه
اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد ولا يلزم كون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وفائدة
عطف البيان لا تنحصر في الايضاح كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس عطف بيان جيء به للمدح لا
للايضاح كما تجيء الصفة كذلك وذكر في قوله تعالى الا بعدا لعاد قوم هود
انه عطف بيان لعاد وفائدته وان كان البيان حاصلا بدونه ان يوسموا بهذه
الدعوة وتجعل فيهم امرا محققا لا شبهة فيه بوجه من الوجوه ومما يدل على ان
عطف البيان لا يلزم البتة ان يكون اسما مختصا بمتبوعه ما ذكره في نحو قوله
والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند
ان الطير عطف بيان وكذا كل صفة اجري عليها الموصوف نحو جاءني الفاضل الكامل
زيد فالاحسن ان الموصوف فيه عطف بيان لما فيه من ايضاح الصفة المبهمة وقد
اشتهار بكونه علما في هذه الصفة **فان قلت** قد اورد المصنف قوله تعالى
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد في باب الوصف وذكر انه للبيان

Copyright © King Saud University